[233] ضربته على إليته، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة، فقال: إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة، وإما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك، فقال: أما النار فلا اطيقها ! وأما النسل ففي يزيد وعبد ا ما يقر عيني ! وحسبي بهما، فسقاه الدواء فعوفي (1) ولم يولد له بعد ذلك، وقال البرك ابن عبد ا: إن لك عندي بشارة، قال: وماهي ؟ فأخبره خبر صاحبه وقال: إن عليا قتل في هذه الليلة، فاحتبسني عندك، فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري وإن لم يقتل أعطيتك العهود والمواثيق أن أمضي (2) فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى، فحبسه عنده، فلما أتى الخبر أن عليا قتل في تلك الليلة خلى سبيله. هذه رواية إسماعيل بن راشد، وقال غيره. بل قتله من وقته. وأما صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة، وقد وجد علة، فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حنيفة (3)، فخرج للصلاة، فشد عمرو بن بكر فضربه بالسيف فأثبته، فاخذ الرجل فاتي به عمرو بن العاص فقتله، ودخل من غد إلى خارجة وهو يجود بنفسه فقال: أما وا يا أبا عبد ا ما أراد غيرك، قال عمرو: ولكن ا أراد خارجة (4) ! وقال: قال أبو الفرج: حدثني محمد بن الحسين بإسناد ذكره أن الاشعث بن قيس لعنه ا دخل على علي عليه السلام فكلمه، فأغلظ علي له، فعرض الاشعث أنه سيفتك به، فقال له علي عليه السلام: أبالموت تخوفني أو تهددني ؟ فوا ما ابالي وقعت على الموت أو وقع الموت علي.

---

(1) في المصدر بعد ذلك: وعالج جرحه حتى التأم اه. (2) في المصدر: أن امضى إليه اه. (3) في المصدر: خارجة بن حذافة احد بنى عامر بن لؤى. (4) شرح النهج 2: 65.